الباب الأول
المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

تُعدّ مهارة الكلام المحكّ الأساسي والغاية الأسمى في مسيرة تعلّم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية؛ إذ إنها المهارة الإنتاجية الشفهية التي تعكس قدرة المتعلّم على تحويل المعرفة اللغوية النظرية الكامنة إلى كفاءة تواصلية واقعية في الحياة اليومية والأكاديمية (Hermawan, 2011). وفي تخصص كشعبة تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، يُفترض بالطلاب أن يصلوا إلى مستوى متقدم من الفصاحة، والدقة الصرفية، والطلاقة التعبيرية التي تؤهلهم ليكونوا معلمي المستقبل ومترجمين أكفاء.

وقد أظهرت العديد من الدراسات السابقة جهوداً حثيثة لتطوير هذه المهارة؛ حيث أثبت سيسوانتو (Siswanto, 2022) أن إستراتيجية المناظرة داخل الفصول الدراسية الرسمية تساهم بفعالية في ترقية مهارة التحدث والاستماع. ومن جانب آخر، ركزت دراسة نغاريفة وآخرين (Ngarifah et al., 2022) على الجوانب الإدارية والتنظيمية لإدارة نوادي المناظرة الطلابية وأثرها العام على المهارات اللغوية، في حين سلط نايلي وآخرون (Naili et al., 2024) الضوء على العوامل النفسية مثل قلق التحدث وأثره السلبي على أداء الطلاب الشفهي.

غير أن الواقع الميداني الأكاديمي في شعبة تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي يكشف عن فجوة حادة بين هذا المأمول والنتاج الفعلي؛ حيث تبرز مشكلة ضعف قدرة الطلاب على التحدث باللغة العربية بطلاقة وسياقية كظاهرة

متكررة ومعقدة. وبالرغم من وفرة الأدبيات السابقة، إلا أن هناك فجوة بحثية (*Research Gap*) واضحة؛ إذ تميل معظم الدراسات إلى التركيز على المناظرة كطريقة تدريس داخل الفصل الرسمي، أو الاكتفاء بالتحليل النوعي للإدارة والتنظيم، دون تقديم إثباتات كمية موضوعية تُبين طبيعة الارتباط الإحصائي الدقيق بين "كثافة سلوك مشاركة الطلاب" (كمّاً وكيفاً) في البيئات اللاصفية وبين مستوى مهارة كلامهم الحقيقية مبنياً على البيانات (*Data-driven evidence*).

وتعود جذور هذه الإشكالية بوضوح إلى قلة الفرص الممارسة المكثفة وضيق نطاق الفرص المتاحة لإنتاج اللغة داخل قاعات الدراسة الرسمية (طعيمة، ١٩٨٩). ويمكن تفسير هذه الظاهرة نفسياً وتربوياً بالاستناد إلى "قانون التدريب" (*Law of Exercise*) في النظرية السلوكية لإدوارد ثورندايك، والذي يقرر أن العلاقة بين المثير اللغوي والاستجابة الشفهية تقوى وتصبح أوتوماتيكية بفعل الممارسة والتكرار، وتضعف وتتلاشى بالإهمال والترك (Iskandarwassid & Sunedar, 2018). فالدروس الرسمية في البيئة الجامعية غالباً ما تركز على الجانب المعرفي الاستيعابي القائم على معالجة المدخلات اللغوية (*Input*) كالنحو والصرف والقراءة، على حساب الجانب الإنتاجي (*Output*)، مما يؤدي إلى جمود المهارة الشفهية وتوليد قلق التحدث لدى الطلاب (Naili et al., 2024). ومن ثَمَّ، فإن تفسير مواجهة الطلاب ضعفاً في الكلام يكمن في أن المنظومة التعليمية الرسمية لم توفر لهم الكثافة التدريبية الكافية لتحقيق الأتمتة اللغوية (*Linguistic Automatism*) المطلوبة في التفاعل الشفهي السريع.

وكحل بديل لسد هذه الفجوة الأكاديمية وتعويض النقص التدريبي في الفصول الرسمية، برز برنامج تدريب المناظرة باللغة العربية، الذي ينظمه هيئة محبّي اللغة

العربية تحت رعاية اتحاد طلاب شعبة تعليم اللغة العربية، كمتغير مستقل (X) يُتوقع أن يعوض النقص التدريبي. فالمناظرة بيئة لغوية اصطناعية عالية التكثيف تُجبر الطالب على خوض عمليات معرفية ولغوية معقدة في آن واحد: سرعة التفكير باللغة العربية، وبناء الحجج المنطقية، واختيار المفردات الأكاديمية الدقيقة، وتفنيد آراء الخصوم شفهياً تحت ضغط الوقت (Aziz & Holilulloh, 2022). وبناءً على نظرية انخراط الطلاب (*Student Involvement Theory*) لألكسندر أستين، فإن العائد التعليمي والارتقاء بالمهارة يتناسبان طردياً مع كمية الطاقة الجسدية والنفسية التي يبذلها الطالب في النشاط الأكاديمي أو التنظيمي (Astin, 1984).

وانطلاقاً من هذه الضرورة المنهجية لتوليف العلاقة بين المشاركة السلوكية والكفاءة اللغوية الإنتاجية، يأتي هذا البحث الحالي ليمد المكتبة الأكاديمية بدراسة ارتباطية كمية موضوعية تهدف إلى قياس هذا الأثر إحصائياً، والموسومة بـ: "العلاقة بين مشاركة الطلاب في برنامج التدريب المناظرة ومهارة الكلام (دراسة على الأعضاء المناظرة في هيئة محبّي اللغة العربية)".

ولتحقيق هذا الهدف المنشود، تم تنظيم هذا البحث في خمسة أبواب رئيسية: يبدأ البالب الأول بالمقدمة التي تشمل خلفية البحث وتحديده وأهدافه وفوائده. ويليه الباب الثاني الذي يستعرض الإطار النظري للمناظرة ومهارة الكلام والعلاقة بينهما. ثم الباب الثالث المخصص لمنهجية البحث من حيث المدخل، ومجتمع الدراسة، وأدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستبانة والاختبار الشفهي. ويعرض الباب الرابع نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية ومناقشتها العلمية. وينتهي البحث بالباب

الخامس الذي يقدم الاستنتاجات العامة والتوصيات العملية والاقتراحات للبحوث المستقبلية.

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناءً على خلفية البحث السابقة، صاغ الباحث أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. كيف مستوى مشاركة الطلاب في برنامج التدريب المناظرة؟
٢. كيف مستوى مهارة الكلام لدى الطلاب المشاركين في برنامج التدريب المناظرة؟
٣. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الطلاب في برنامج التدريب المناظرة ومهارة الكلام لديهم؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. معرفة مستوى مشاركة الطلاب في برنامج التدريب المناظرة.
٢. معرفة مستوى مهارة الكلام لدى الطلاب المشاركين في برنامج التدريب المناظرة.
٣. تحليل العلاقة بين مشاركة الطلاب في برنامج التدريب المناظرة ومهارة الكلام لديهم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع: فوائد البحث

يُتوقع أن يُقدم هذا البحث الفوائد النظرية والعملية الآتية:

أ. الفوائد النظرية:

يُرجى من نتائج هذا البحث أن تُثري المعرفة العلمية في مجال تعليم اللغة العربية من خلال تقديم بيانات كمية حول العلاقة بين المتغيرات، لا سيما في بيان مساهمة أنشطة التدريب المناظرة في الكفاءة اللغوية للطلاب.

ب. الفوائد العملية

١. للباحث

يُتوقع أن يعزز هذا البحث فهم الباحث ومهاراته في تحليل الظواهر اللغوية، خاصة فيما يتعلق بإتقان مهارة الكلام من خلال برنامج التدريب المناظرة.

٢. لمدرسي اللغة العربية

يمكن أن توفر نتائج هذا البحث مرجعاً قيّماً لمدرسي اللغة العربية لتصميم مناهج واستراتيجيات تدريس أكثر فعالية، خاصة في دمج عنصر المناظرة لتحسين مهارة الكلام لدى الطلاب.

٣. لمتعلمي اللغة العربية

تقديم دافع مبني على البيانات بأن النشاط والمشاركة في أنشطة المناظرة يسهمان مباشرة في تحسين درجات مهارة الكلام لديهم، مما يشجع الطلاب على الممارسة بشكل أكثر فاعلية.

٤. للباحثين القادمين

يُتوقع أن تكون هذه الدراسة مرجعاً وتوجيهاً للبحوث المستقبلية التي ترغب في التعمق في جوانب محددة من التدريب على المناظرة، مثل مقارنة الفعالية بين طرق المناظرة أو الأثر طويل المدى للمشاركة في المناظرة على الكفاءة التواصلية للطلاب.

الفصل الخامس: البحوث السابقة المناسبة

البحث الأول هو عبارة عن أطروحة علمية أعده سيسوانتو، في عام ٢٠٢٢، (في معهد البشرية الإسلامي بباندونج)، تحت عنوان "تأثير طريقة المناظرة في تعليم اللغة

العربية على ترقية مهارة الاستماع والكلام لدى الطلاب: دراسة شبه تجريبية على طلاب الصف الخامس في معهد البشرية الإسلامي بباندونج". أسفرت نتائج هذا البحث عن التأثير الإيجابي والفعال لاستخدام طريقة المناظرة في تحسين مهارات الاستماع والكلام لدى الطلاب. وتكمن أوجه التشابه بين هذا البحث والبحث الحالي في أن كليهما يدرس متغير طريقة المناظرة وعلاقتها أو تأثيرها على مهارة الكلام .أما أوجه الاختلاف فتتجلى في أن بحث سيسوانتو هو بحث تجريبي يطبق طريقة التدريس بشكل مباشر كمعالجة في الفصول الدراسية الرسمية، في حين أن البحث الحالي هو بحث ارتباطي يُجرى في بيئة الأنشطة اللاصفية (المجتمعية) حيث لا يقوم الباحث بالتدريس بل يقيس مدى المشاركة القائمة بالفعل لدى الطلاب.

البحث الثاني هو عبارة عن مقال علمي من إعداد نغاريفة وآخرين، في عام ٢٠٢٢، تحت عنوان "إدارة تنظيم التدريب على المناظرة للمنظمة الطلابية (الجدال ريبورن) لتحسين مهارات الكلام". كشفت نتائج هذا البحث عن كيفية تطبيق وظائف الإدارة في تنظيم أنشطة المناظرة لتحقيق أهدافها. يتوافق هذا البحث مع البحث الحالي في تركيز كليهما على أنشطة المناظرة في بيئة المنظمات الطلابية وعلاقتها بمهارة الكلام . وعلى صعيد الاختلاف، يركز بحث نغاريفة على نظام الإدارة (التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة) للمنظمة نفسها، بينما يركز البحث الحالي على السلوك الفردي لأعضائها من خلال القياس الإحصائي لمدى ارتفاع مستوى مشاركتهم وعلاقتها بمهارة الكلام .

البحث الثالث هو مقال علمي أعدته نوفياني وخالق حسن، في عام ٢٠٢٣، من جامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكارتا، بعنوان "مشكلات وحلول

تعلم مهارة الكلام لدى طلاب برنامج دراسة تعليم اللغة العربية في جامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكارتا". خلصت نتائج هذا البحث إلى تحديد التحديات المختلفة التي تواجه الطلاب في التعلم الرسمي واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها. تتجلى أوجه التشابه في أن كلا البحثين يدرسان ظاهرة وحالة مهارة الكلام لدى طلاب شعبة تعليم اللغة العربية .ويبرز الاختلاف في أن بحث نوفياني يركز على مشكلات التعلم في الفصول الرسمية والبحث عن حلول لها، في حين يتخذ البحث الحالي من مجتمع المناظرة (البيئة غير الرسمية) خلفيةً له، ويفصل بشكل محدد العلاقة بين مستوى المشاركة في برنامج التدريب المناظرة ومهارة الكلام لدى المشاركين .

البحث الرابع هو عبارة عن مقال علمي من إعداد نايلي وآخرين، في عام ٢٠٢٤، تحت عنوان "قلق التحدث باللغة العربية لدى طلاب برنامج دراسة تعليم اللغة العربية". أبرزت نتائج هذا البحث مستويات وعوامل القلق النفسي الذي يواجهه الطلاب ويؤثر على قدرتهم أثناء التحدث باللغة العربية. يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في استخدام طلاب شعبة تعليم اللغة العربية كعينة وموضوع للدراسة .أما الاختلاف فيكمن في أن بحث نايلي يسلط الضوء على العوامل النفسية الداخلية (القلق) كمتغير يؤثر على الكلام، بينما يركز البحث الحالي على العوامل السلوكية الخارجية (المشاركة وكثافة نشاط التدريب) كمتغير يُتوقع أن يكون له علاقة وارتباط بمهارة الكلام .

بناءً على مراجعة هذه الدراسات السابقة، وجد الباحث فجوة بحثية (Research Gap) لم تُسد بالكامل، حيث تميل معظم الدراسات السابقة إلى التركيز على الجوانب الخارجية التعليمية مثل فعالية المناظرة كطريقة تدريس في الفصول الرسمية، أو

الجوانب الإدارية لتنظيم التدريب بشكل نوعي، أو الجوانب النفسية الداخلية مثل قلق التحدث. ولم يتم حتى الآن إجراء بحث يقيس بشكل محدد الارتباط الإحصائي بين كثافة سلوك مشاركة الطلاب، سواء من حيث كمية الحضور أو جودة النشاط في المجتمع، وتأثيرها على مهارة الكلام لديهم .لذلك، يأتي هذا البحث بجديد (*Novelty*) من خلال المنهج الكمي الارتباطي لإثبات ما إذا كانت فرضية "قانون التدريب" تنطبق بشكل كبير ومهم على الطلاب في مجتمع المناظرة، لتوفير بيانات موضوعية حول مساهمة النشاط التنظيمي الحقيقية في الكفاءة الأكاديمية للطلاب.

الفصل السادس: الإطار الفكري

الإطار الفكري نموذجٌ مفاهيمي يُبيّن بصورة منطقية ومنهجية كيفية ارتباط متغيرات البحث بعضها ببعض، استناداً إلى النظريات ذات الصلة والدراسات التجريبية السابقة. ويُعرّف سوغييونو (٢٠١٩) الإطار الفكري بأنه: نموذج مفاهيمي يوضّح علاقة النظرية بالعوامل المختلفة التي جرى تحديدها بوصفها مشكلاتٍ جوهرية. وفي هذا البحث، يُبنى الإطار الفكري لتفسير العلاقة بين مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة بوصفها المتغير المستقل (X)، وبين مهارة الكلام بوصفها المتغير التابع (Y).

أ. مفهوم مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة

تُفهم المشاركة على أنها صورة حقيقية من صور الانخراط الفعّال للفرد أو الجماعة في نشاط ما، لا تقتصر على الحضور الجسدي وحسب، بل تتعداه إلى الانخراط الذهني والعاطفي الكامل. وقد أرسى أستين (Astin, 1984) في نظريته المعروفة بـ*Student Involvement Theory* تعريفاً للمشاركة بوصفها

«مجموع الطاقة الجسدية والنفسية التي يبذلها الطالب في تجربته الأكاديمية.» ويؤكد أستين أن فاعلية أي ممارسة تربوية ترتبط ارتباطاً مباشراً بقدرتها على تعزيز الانخراط الفعّال والهادف للطلاب.

وفي سياق تعلّم اللغة العربية بوصفها لغةً أجنبية، لا تُعدّ المشاركة الفعّالة مجرد توصية، بل هي شرط لا غنى عنه؛ إذ إن اللغة في جوهرها مهارة حسية حركية لا تنمو إلا بالممارسة المتكررة والمكثّفة، لا بالفهم النظري وحده. ومن هذا المنطلق، تُعرَّف المشاركة في هذا البحث بأنها كل أشكال انخراط الطلاب في برنامج تدريب المناظرة، ابتداءً من الحضور المنتظم والنشاط اللغوي في جلسات المحاكاة، مروراً بالتفاعل مع جلسات التقييم، وانتهاءً بالحماس للمشاركة في المسابقات.

واستناداً إلى دراسة عزيز وهوليلوللو (Aziz & Holilulloh, 2022) حول فاعلية مجتمعات الحجاج ومناظرة اللغة العربية، يمكن فهم برنامج تدريب المناظرة بوصفه بيئةً لغوية منظّمة تُلزم الطلاب بإنتاج اللغة العربية إنتاجاً فعلياً ومستمراً. ولقياس أثر هذا البرنامج علمياً، ينبغي النظر في مشاركة الطلاب من بُعدين متكاملين: بُعد الكمّ (تكرار الحضور)، وبُعد الكيف (مدى جودة الانخراط). وتنبثق مؤشرات مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة (المتغير المستقل) مما يلي:

١. تكرار الحضور (البُعد الكمّي للمشاركة)

يقيس هذا المؤشر مدى التزام الطلاب وانتظامهم في حضور جلسات التدريب المقررة. فالحضور الجسدي المنتظم هو البوابة الرئيسية لعملية

التعوّد اللغوي؛ إذ بدون الحضور المتواصل لا يستطيع الطالب استيعاب المادة أو متابعة تطور البرنامج أو تطبيق مهارات المناظرة بأقصى طاقته. ويشمل مؤشر تكرار الحضور: (١) مستوى الحضور في اللقاء الأسبوعي المنتظم، (٢) الانتظام في الحضور من جلسة إلى أخرى على مدار الفصل الدراسي، (٣) الانضباط في المواعيد والجدية في المشاركة في جميع فعاليات البرنامج.

٢. كثافة الممارسة والنشاط (البُعد الكيفي للمشاركة)

يقيس هذا المؤشر ما يمارسه الطلاب فعلياً خلال جلسات التدريب، متجاوزاً الحضور الجسدي إلى الانخراط العملي الحقيقي. واستناداً إلى وصف أنشطة المناظرة في دراسة عزيز وهوليلوللو (٢٠٢٢)، تشمل كثافة الممارسة الجيدة الأنشطة الأساسية التالية:

أ) النشاط في محاكاة المناظرة: مدى تكرار الطالب وجدّيته في اتخاذ دور المتكلم خلال جلسات التدريب، بما في ذلك بناء الحجة (*بناء الحجة*) ودحض الخصم (*التفنيد*).

ب) إتقان المفردات: مدى انخراط الطالب في جلسات إثراء المفردات (*إثراء المفردات*) ذات الصلة بموضوعات المناظرة، ومواظبته على توظيف الكلمات الجديدة في الممارسة الفعلية.

ج) الاستجابة للتقييم (*التقويم*): حرص الطالب على الإنصات لملاحظات المشرف أو المدرب (*المشرف*) وتسجيلها والعمل على تحسينها في الجلسات اللاحقة، مما يُفضي إلى تطوير مستمر في جودة التحدث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د) الجرأة على التنافس: حماس الطالب ومبادرته للمشاركة في مسابقات المناظرة أو جلسات التجربة (*sparring*) التي تُحاكي المواقف الحقيقية وتخلق ضغطاً إيجابياً يُحفّز على إنتاج اللغة العربية.

ب. مفهوم مهارة الكلام

المتغير التابع في هذا البحث هو مهارة الكلام. ويُعرّفها هيرماوان (Hermawan, 2018) بأنها: القدرة على نطق الأصوات المُفصَّلة أو الكلمات للتعبير عن الأفكار من آراء ورغبات ومشاعر إلى المخاطَب شفهياً. وفي تراتبية تعلّم اللغة، يُعدّ الكلام مهارةً إنتاجية تُعدّ المحك الأساسي لقياس نجاح التواصل الشفهي.

ويتوسّع طعيمة (١٩٨٩) في هذا التعريف بالتأكيد على أن مهارة الكلام في اللغة العربية لا تقتصر على صحة النطق، بل تتضمن القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات شفهياً بطلاقة ودقة وفاعلية تواصلية في مختلف المواقف. أما الكفاءة الكلامية المأمولة من الطلاب المشاركين في برنامج تدريب المناظرة فهي لا تقتصر على المحادثة اليومية (*daily conversation*)، بل تمتد لتشمل القدرة على عرض الأفكار الأكاديمية المنظّمة والحجج المقنعة بأسلوب فصيح. وتُقاس مهارة الكلام (المتغير التابع) في هذا البحث من خلال ثلاثة مؤشرات:

١. الدقة والثروة اللغوية في اختيار الكلمات (المفردات)

يقيس هذا الجانب قدرة الطالب على انتقاء المفردات العربية الملائمة والمتنوعة واستخدامها بما يتناسب مع سياق موضوع المناظرة الأكاديمي الرسمي. فالثروة المفرداتية الواسعة شرط أساسي للكلام المعبّر والمقنع؛ إذ إن شُحّ المفردات الفعّالة يُعيق مباشرةً طلاقة عرض الحجج في المناظرة.

٢. دقة القواعد النحوية والصرفية (القواعد)

يقيس هذا الجانب قدرة الطالب على بناء الجمل العربية الصحيحة وفق أحكام النحو والصرف تلقائياً ودون وقوع كثير من الأخطاء النحوية. وفي سياق المناظرة الرسمية، تعكس دقة القواعد مصداقية المتكلم وعمق إتقانه للغة العربية أمام لجنة التحكيم والحضور.

٣. طلاقة الكلام (الطلاقة)

يقيس هذا الجانب قدرة الطالب على التعبير عن أفكاره بسلاسة وتدفق، مع تقليل التوقفات غير الضرورية (*pauses*) التي تُخلّ بفهم المستمعين. والطلاقة نتيجة طبيعية مباشرة لكثافة التدريب والتعوّد اللغوي؛ فكلما مارس الطالب اللغة العربية في مواقف تحدٍّ كالمناظرة، ازداد إنتاجه اللغوي تلقائية وانسيابية.

ج. العلاقة بين المشاركة في برنامج تدريب المناظرة ومهارة الكلام

يمكن تفسير العلاقة بين مشاركة الطلاب في برنامج المناظرة (المتغير المستقل) ومهارة الكلام (المتغير التابع) وإثباتها نظرياً من خلال ركيزتين نظريتين أساسيتين:

١. نظرية السلوكية: قانون التدريب ثورندايك

إن أبرز الأسس النفسية الملائمة لتفسير العلاقة بين المشاركة ومهارة الكلام هو نظرية التعلم السلوكية (*Behaviorism*)، ولا سيما قانون التدريب (*Law of Exercise*) الذي أرساه إدوارد ثورندايك. ويُوضّح إيسكانداروواسيد وسونيدار (Iskandarwassid & Sunedar, 2018) أن هذا القانون يقضي بأن العلاقة بين المثير والاستجابة تزداد رسوخاً وتلقائية كلما تكرر توظيفها والتدرب عليها (*drilling*)، وبالعكس تضعف وتتلاشى إن هي أُهملت.

ويمكن تفصيل آلية عمل قانون التدريب في سياق هذا البحث على النحو الآتي:

أ) المثير: يُقدّم برنامج تدريب المناظرة جملةً من التحديات اللغوية والفكرية، كالمواضيع المطروحة التي تستوجب الردّ، وضغط الوقت الذي يتطلب سرعة التفكير، وهجمات الخصوم الحجاجية التي يجب دحضها بصورة تلقائية.

ب) الاستجابة: يُنتج الطلاب خطاباً باللغة العربية رداً على هذه التحديات، سواء في صورة تصريحات افتتاحية أو حجج داعمة أو ردود دحضية على الخصوم.

ج) التكرار: كلما ارتفع مستوى مشاركة الطلاب في البرنامج: تكراراً في الحضور ونشاطاً في التحدث. تكررت دورة المثير-الاستجابة هذه، وأفضى التكرار المكثّف والهادف إلى ما يُعرف بالأتمتة اللغوية.

وهذه الأتمتة اللغوية هي الجوهر الحقيقي للتطور: فالطالب الذي كان يحتاج وقتاً طويلاً لبناء جملة عربية، بفضل انخراطه المتواصل في المناظرة،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

يصبح قادراً تدريجياً على التحدث بصورة انعكاسية وانسيابية دون الحاجة إلى التفكير المسبق في تركيب الجمل أو اختيار الكلمات. وهذا يتوافق تماماً مع ما خلص إليه عزيز وهوليلوللو (Aziz & Holilulloh, 2022) من أن مجتمعات الحجاج تُسهم فاعلياً في تطوير مهارة الكلام لأنها تُحرج الطلاب على الإنتاج اللغوي المستمر.

الركيزة النظرية الثانية هي نظرية انخراط الطالب لألكسندر أستين. وتؤكد هذه النظرية أن جودة الانخراط الطلابي في الأنشطة التعليمية وكمّه يرتبطان ارتباطاً مباشراً وإيجابياً بمخرجات التعلّم. وصرّح أستين (١٩٨٤) بأن فاعلية أي برنامج تربوي تتحدد بمدى قدرته على تحفيز الانخراط الفعّال للطلاب. ومن هذا المنطلق، فإن برنامج تدريب المناظرة سيكون أشد فاعلية في تطوير مهارة الكلام كلما ارتفعت درجة انخراط الطالب، سواء من حيث تكرار الحضور أو جودة نشاطه خلال جلسات التدريب.

وبناءً على التكامل بين هاتين الركيزتين النظريتين والدعم التجريبي المستمد من الدراسات السابقة، يُصوغ الباحث افتراضاً نظرياً راسخاً مفاده أن ثمة علاقة إيجابية دالة بين المتغيرين موضع الدراسة: فكلما ارتفع مستوى مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة قدراً في تكرار الحضور وكيفاً في كثافة الممارسة، ارتفع تبعاً لذلك مستوى مهارتهم في الكلام باللغة العربية، لا سيما في جوانب الدقة والثروة المفرداتية، وصحة القواعد، وطلاقة التعبير.

وتتجلى هذه العلاقة بين المتغيرين بصورة مرئية في المخطط التالي:

الفصل السابع: فرضية البحث

الفرضية إجابة مؤقتة عن مشكلة البحث لا تزال تحتاج إلى إثبات تجريبي عبر جمع البيانات وتحليلها. ويُعرّف سوغييونو (Sugiyono, 2019) الفرضية بأنها «إجابة مؤقتة عن تساؤلات البحث، صِيغت في أسئلة بحثية، ولم تستند بعدُ إلى وقائع تجريبية بل إلى النظريات ذات الصلة.» واستناداً إلى الإطار الفكري المبني على قانون التدريب (*Law of Exercise*) لثورندايك ونظرية انخراط الطالب لأستين (١٩٨٤)، يُصوغ الباحث فرضية هذا البحث على النحو الآتي:

الفرضية البديلة (H_a): ثمة علاقة إيجابية بين مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة ومهارة الكلام لدى طلاب.

الفرضية الصفرية (H_0): لا توجد علاقة إيجابية دالة بين مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة ومهارة الكلام لدى طلاب.

وإذا أسفرت نتائج الاختبار الإحصائي عن قيمة دلالة (*p-value*) أقل من ٠,٠٥ مع معامل ارتباط (r) موجب القيمة، رُفضت الفرضية الصفرية (H_0) وقُبلت الفرضية البديلة (H_a)، مما يُثبت وجود علاقة إيجابية دالة بين مشاركة الطلاب في برنامج تدريب المناظرة (المتغير المستقل) ومهارة الكلام (المتغير التابع). وعلى العكس، إن بلغت قيمة الدلالة ٠,٠٥ أو تجاوزتها، قُبلت الفرضية الصفرية (H_0) ورُفضت الفرضية البديلة (H_a).